المقدمة تاريخية عن مدينة الحضر بلدانة الحواء هي:

1- دور التكوين:

لقد اخذت مدينة الحضر تتوسط القرن الاول ق.م وانتهى هذا الدور في منتصف القرن الاول الميلادي، ويبدو ان سلطة الحضر في دور تكوينها كانت موزعة بين الشيوخ الذي عرفوا بكلمة (ربا) اي الزعيم او العظيم وبين سلطة الكهنة الذين كان يطلق على الواحد منهم (ربتا) التي تعني صاحب البيت اي المعبد الكبير في الحضر. وكان يشارك هؤلاء في السلطة قادة الجيش وارباب القوافل.

لقد شارك اهل الحضر في هذا الدور في الصراعات الحربية بين الفرثيين والرومان الى جانب الفرثيين.

2- دور السادة:

استمر هذا الدور ما يقارب القرن الواحد ونظن ان هذا الدور استمر حتى انتهاء حملة الامبراطور الروماني تراجان عام ١١٤م وقد تعاقب على الزعامة فيه اشخاص يلقبون بـ (مريا) اي السيد ومن المحتمل ان هؤلاء السادة كانوا من عائلة واحدة وقد انتعشت الحضر في هذا الدور بسبب السلم الذي ساد بين الامبراطوريتين، ويبدو ان (نشرهيب) من ابرز الشخصيات فيها وهو السيد الذي صار احفاده فيما بعد ملوكاً وقد تزعم المدينة من بعده (ورود) السيد الذي وجد اسمه منقوشاً على جدران الايوانين الكبيرين، كما كان لـ (نصرو) السيد دور كبير في تشييد عدد من الابنية الهامة في الحضر ومنها المعابد وفي الدفاع عن المدينة.

3- دور الملوك:

يبدأ هذا الدور بعد منتصف القرن الثاني الميلادي وينتهي بسقوط الحضر عام (٢٤٠م)، وفي دور الملوكية تمتعت الحضر بالاستقرار وتوسع نفوذها حتى بلغ ما يعرف اليوم بالكويت وبعد (سنطروق) ابن نصرو السيد اول ملوك الحضر، وهو اول من ضرب النقود في الحضر واضفا الشمس رمز الالهة شمش مع عبارة «الحضر مدينة الشمس» على احد الوجهين وصورة الشمس على الوجه الثاني وقد لقب نفسه (ملك العرب). وتعاقب على الحكم في المدينة عدة ملوك منهم (عبد سميا) الذي كان يلقب ملك العرب ايضا وقاد حملة الدفاع عن الحضر عام ١٩٨م عندما حاصرها الامبراطور الروماني سبتيموس

سيفيروس

سيفيروس ، اعتلى العرش بعده ابنه سيفيروس الذي وفي عهده امتد نفوذ الحضر الى الخابور وعبر الفرات وتمتعت بالاستقلال الكامل لذلك لقب لقبه " بمظفر ملك البلاد العربية " . وقد تمكن الحضريون من الانتصار على الملك الساساني اردشير في معركة وقعت في سهل شهرزور وبعد الازدهار والاستقلال والتوسع الذي شهدت الحضر ، دخلت المدينة التي قضت عليها اذ حاصرها الملك الساساني شابور الاول عام (٢٤١م) ، مما اضطرها الى الاستسلام بعد ان فقدت قدرتها على الصمود لنقص المؤونة وتفشي الاوبئة فقتلوا ابنائها ونهبوا كل ما فيها .

Scanned by CamScanner

عوامل نشوء المدينة وازدهارها

عامل البيئة :

ان توفر المياه في مدينة الحضر اذ تقع على بعد ٣٠ كم من وادي الثرثار شرق المدينة الذي تتجمع فيه مياه الامطار . فضلا عن ان المياه الجوفية في المنطقة قريبة من السطح ، كما عمل الحضريون على توفير مصادر للمياه داخل مدينتهم فحفروا ابارا عديدة اذ لا يوجد بيت او قصر او معبد كبير او صغير الا وجد بالقرب منه بئر ماء ، كما ان هنالك بركة ماء كبيرة في الحضر تقع في الجنوب من سور المعبد الكبير كما توجد داخل سور المدينة منخفضات تتجمع فيها الامطار .

كما امتاز موقع الحضر بوجود الاعشاب والشجيرات وغيرها من النباتات الصالحة للرعي ، فالمنطقة الواقعة ما بين وادي الثرثار ونهر دجلة تتخللها العديد من الوديان وهي غنية بالمياه والنباتات الصالحة للرعي اكثر من اي منطقة اخرى في اعالي الجزيرة .

كما ان التربة التي اقيمت عليها مدينة الحضر تمتاز بخصوبتها فهي صالحة للزراعة لا سيما عند سقوط كميات كافية من الامطار تكفي لانبات محاصيل زراعية .

العامل التجاري :

تبرز اهمية المنطقة كأحد مراكز التجارة ، وكان موقع الحضر واحدا من المحطات التجارية ، اذ كانت تسيطر على الطرق التجارية القبائل البدوية في بادية الجزيرة العراق ، وان السفن التي كانت تأتي من البلدان الشرقية كالهند والصين الى الموانئ الواقعة في اعالي الخليج العربي محملة بالتوابل والعطور والخشب والاحجار الكريمة ، وتعود الى بلادها محملة بمنتجات الشرق القديم واوربا مثل الملابس والمعادن والخمور وغيرها .

ان البلوقيين وغيرهم ادركوا اهمية هذا الخبير التجاري وعملوا على استقرار المنطقة واقامة علاقات ودية مع سكانها لضمان سلامة القوافل التجارية ، وهذه القبائل التي استقرت في موقع الحضر ولم يقتصر دور الحضريين عبر تاريخهم على تقديم الحماية والتسهيلات والخدمات الى القوافل التجارية المارة عبر اراضيهم ، انما مارسوا التجارة ايضا ، واصبحت لهم قوافل تجارية خاصة تساهم في نقل البضائع من مصادرها الى الاسواق المستهلكة

Scanned by CamScanner

العامل العسكري:

اشتهرت مدينة الحضر بقوتها العسكرية واستحكاماتها الدفاعية لكونها المدينة الوحيدة التي استطاعت ان تصمد امام محاولات الرومان في الاستيلاء عليها. وازدادت مكانة المدينة العسكرية اثر اندلاع الحروب الطويلة بين الامبراطوريتين الرومانية والفرثية، اذ برزت اهمية القبائل العربية التي اصبحت الحضر اكبر مركز لها لكونها قوة عسكرية اساسية في المنطقة.

لقد صمدت الحضر للحاولات التي استهدفت اقتحامها فقاتل الحضريون الجيوش الرومانية المهاجمة بقيادة تراجان عام ١١٧م، وافشلوا محاولات الامبراطور الروماني في اقتحام المدينة، كما تصدوا للحاولة الثانية التي قام بها الملك الروماني سبتيموس سفيروس عام ١٩٨م، بعد ان اوشك على دخول المدينة عبر ثغرة عملها في السور، استطاع اهل الحضر بناءها اثناء الليل. كما تعذر على الملك الساساني اردشير بن بابك السيطرة عليها عام ٢٤٠م على الرغم من انه استطاع ان يحرز فجوة في سورها.

لقد وجد الحضريون انفسهم في ظروف دولية مشحونة بالحروب والاضطرابات فاضطرهم الى التيقظ بالشؤون العسكرية، فاستعملوا وسائل دفاع متقدمة من بينها قذائف النار الحضرية المصنوعة من النفط والقار، واستعملوا المنجنيق والسهام المزدوجة.

العامل الديني:

هنالك الكثير من المعابد في مدينة الحضر، سواء تلك التي على شكل مزارات منتشرة في ارجاء المدينة، اذ قامت القبائل العربية التي سكنت المدينة ببناء معبد صغير لكل قبيلة بالقرب من مكان سكنها او شكل مزارات داخل بيوت السكن. وهنالك المعابد الكبيرة التي شيدت وسط المدينة واصبحت بسورها تطل بفصلها عن بقية الاحياء، لاجزء، وقد كرست هذه المعابد للالهة الرئيسة في الحضر وفي مقدمتهم شمش. كما ان الكتابات الحضرية في معظمها كتابات قصيرة تتعلق بالادعية وتقديم النذور. ولاهمية العامل الديني فقد نسبت المدينة كلها الى الاله شمش كبير الالهة الحضرية فعلى النقود الحضرية وجدت عبارة "حطرا دي شمش" اي الحضر مدينة الشمس.

Scanned by CamScanner

آثار الحضر

خطط المدينة واستحكاماتها الدفاعية: (شكل ١ آثار مرحلة ثالثة

مدينة الحضر شبه دائرية، قطرها نحو (٣كم) يحيط بها سوران حول ترابي خارجي قليل الارتفاع محيطه (٩كم) وقد اقامه الحضريون ليكون خطا اوليا لاعاقة الجيوش الغازية والثاني هو السور الرئيسي للمدينة وهو شبه دائري محيطه (٦,٥ كم)، يبعد عن سور الترابي بنحو ٥٠٠م، وهو مدعم بـ ١٧٠ برجا كبيرا وصغيرا فيها الصلد والمجوف، تحتوي على مزاغل، ودعم ايضا بعدد من القلاع الحجرية الصلدة، وعلى سطح الابراج وجد شرفات مسننة. كما عثر فوق بعض الابراج العالية على تماثيل لآلهة مثل تمثال الاله هرقل ونرهبول وتماثيل الملوك والقادة، كذلك عثر على مجنيقات باحجام مختلفة الى جانبها كرات حجرية كبيرة، ويتكون هذا السور من جدارين عرض كل منها ٣م و ٥م والمسافة بينهما ٤م، شيدا باللبن على اساس من حجر الكلان المهندم. وتتخلل هذا السور اربع ابواب مزورة، وهي تقع في الاتجاهات الاربع الرئيسة تقريبا وتمتد من الابواب شوارع الى وسط المدينة اذ يقوم معبدها الكبير. كانت البوابات بعرض ٣,٨م تغلق بواسطة ابواب خشبية ثقيلة تدور فوق مسارات حجرية وتغلق بمزلاج سميك. فضلا عن وجود بوابات ثانوية اخرى في الجهات الشرقية من السور.

يحيط بالسور خندق يتراوح عمقه بين ٤-٥م وبعرض ٨-١٤م وقد اظهرت التنقيبات ان السور الى البوابات كان عبر قنطرة حجرية مشيدة على الخندق وبعد اجتيازها يصل الداخل الى فتحة في الارض تنتهي الى مدخل البوابات.

المعالم العمارية في مدينة الحضر

المعبد الكبير: (شكل ٢ و ٣)

يعد ابرز واضخم بناء في مدينة الحضر شيد عادة الحجر والجص، يقع في وسط المدينة تقريبا اذ تؤدي اليه الشوارع الرئيسة. عرف عند الحضريين باسم (هيكلا (با) اي المعبد الكبير او (بيت الها) اي بيت الاله.

المعبد الكبير طويل الشكل تقريبا محاط بسور ابعاده (٣٤٠×٤٣٧م) وله بوابة رئيسة تقع في ضلعه الشرقي، واخرى عند زاوية